



sadigalsamarrai@gmail.com

د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

لكل مكان أفكاره ، ولكل زمان موجباته ، ولا يمكن للأمكنة والأزمنة أن تتطابق ، ولا يجوز فرض حالة مكانية وزمانية على غيرها ، فمثلما لا يمكن عبور النهر مرتين ، لا يمكن التواجد في المكان والزمان مرتين ، بمعنى أن يكون المكان ثابتا وكذلك الزمان.

وسبب ذلك أن الأرض تدور ولا تعرف التوقف عن الحركة ولو للحظة واحدة ، مما يعني أن التغيير ديدن الوجود فوق التراب ، وأن التغيير منهج الحياة ، فلا حالة تبقى على حالها ، ولا يمكن الجزم بالثبات لأنه يتنافى وإرادة الدوران التي تتحكم بالموجودات الأرضية.

ووفقا لإرادة الأرض ونواميس الكون المحكومة بها فإن آليات الرؤى والتصورات والتقدير والتقييمات تتبدل وتكتسب معاني متفقة وما أدركته أو توصلت إليه ، فما نراه اليوم لا يتوافق تماما مع ما ستره غدا أو بعد غد ، وما كان فيما مضى غير كائن فيما حضر.

وهذا يعني أن النسبية فاعلة في الوجود على مستوياته المتنوعة ، وأن الإطلاقية لا وجود لها ولا أساس ، فلا مطلق إلا الذي لا ندركه ولا نراه ، وهذا المطلق نعجز عن تصوره وتحسسه ، لكنه خارج المدارك الحسية للمخلوقات ومنها البشر .

وعليه فإن الإعتماد على رأي أو تصور متحقق في مكان وزمان ما ، وإستحضاره لمواجهة ما هو حاصل في مكان وزمان آخر لا يتوافق ومنطق الدوران ومناهج الأكوان.

وهذا السلوك هو الذي أوقع البشرية في متاهات ومطبات خسرانية مروعة ، فلو أخذنا مواقف الفقهاء في قرن ما إزاء حالة ما ، وعملنا بها في زمننا المعاصر ، فأننا نهينها وندمر ذاتنا وموضوعنا ، وهذا ما يتأكد في الحركات التي تدعي الدينية ، وتتبع هذا الفقيه أو غيره وتستهدي بأرائه وأفكاره ، وتعزله عن مكانه وزمانه والضرورات التي حتمت عليه القول بما قاله ورآه.

فلو أخذنا منطلقات الفقهاء في القرن الثالث عشر ، لتبين بأنها ذات قيمة عملية في مكانها وزمانها ، وقد أدت دورها وحافظت على الوجود العربي والدين ، وحمته من الإنقراض الأكيد والإبادة الحتمية التي عصفت به بعد سقوط بغداد على يد هولاكو وإندفاعه نحو بلاد الشام ومصر ، ولو أنه تمكن منهما لما

لكل مكان أفكاره ، ولكل زمان موجباته ، ولا يمكن للأمكنة والأزمنة أن تتطابق ، ولا يجوز فرض حالة مكانية وزمانية على غيرها

أن التغيير ديدن الوجود فوق التراب ، وأن التغيير منهج الحياة ، فلا حالة تبقى على حالها

ووفقا لإرادة الأرض ونواميس الكون المحكومة بها فإن آليات الرؤى والتصورات والتقدير والتقييمات تتبدل وتكتسب معاني متفقة وما أدركته أو توصلت إليه

أن النسبية فاعلة في الوجود على مستوياته المتنوعة ، وأن الإطلاقية لا وجود لها ولا أساس ، فلا مطلق إلا الذي لا ندركه ولا نراه ، وهذا المطلق نعجز عن تصوره وتحسسه ، لكنه خارج المدارك الحسية للمخلوقات ومنها البشر

لو أخذنا مواقف الفقهاء في قرن ما إزاء حالة ما ، وعملنا بها في زمننا المعاصر ، فأننا نهينها وندمر ذاتنا وموضوعنا

لو أخذنا منطلقات الفقهاء في

القرن الثالث عشر , لتبيين بأنها
ذات قيمة عملية في مكانها
وزمانها , وقد أدت دورها
وحافظت على الوجود العربي
والدين

ما أطلقوه في مكانه وزمانه لا يصلح
لأي مكان آخر وزمان غير زمانهم ,
وقد ينفخ إستخلاص المعاني
والعبر مما إجتهدوا به , لكن لا
يمكن للتبعية الحرفية العمياء أن
تكون دواء وإنما داء فتاك

الإقرار بنفي المكان والزمان ,
والعمل بالآيات عمياء ذات شحنات
عاطفية هوجاء ولصقتها بفكرة أو
عقيدة ودين , إنما يشير إلى جهل
مريب وإندحار خطير

بقي للإسلام والعرب مقام ودور في الدنيا , لكن أولئك الفقهاء والأمناء على الأمة رفعوا رايات التحدي
والجهاد وانتصروا على الهولاكيين , وأدلو بفتاواهم ورؤاهم التي حافظت على العرب والدين.

وما أطلقوه في مكانه وزمانه لا يصلح لأي مكان آخر وزمان غير زمانهم , وقد ينفخ إستخلاص
المعاني والعبر مما إجتهدوا به , لكن لا يمكن للتبعية الحرفية العمياء أن تكون دواء وإنما داء فتاك.

وأكثر الفقهاء العرب الذين أثروا في مسيرة الأمة ومقامها هم من الجهادة النبغاء , الذين إمتلكوا
قدرات ذكائية معرفية متميزة إستطاعوا توظيفها لخدمة الصالح العام والحفاظ على الدين , ولا يوجد
تناقض بينهم وإنما رؤاهم ذات زوايا متعددة وإقتراباتهم محكومة بمكانهم وزمانهم , ولهذا الكثير منها أدت
غرضها وإنتهت.

وعلينا أن نعرف مكاننا ونعي زماننا وننتقل في تقديراتنا من العناصر الفاعلة في المكان والزمان ,
أما الإقرار بنفي المكان والزمان , والعمل بالآيات عمياء ذات شحنات عاطفية هوجاء ولصقتها بفكرة أو
عقيدة ودين , إنما يشير إلى جهل مريب وإندحار خطير .

فهل من وعي لمقتضيات المكان والزمان!!؟

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiPlacelIdeas.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

إصدار " الكتاب السنوي 2018 لشبكة العلوم النفسية العربية "

" منجزات 15 عاما من العطاء "

(شامل كامل الانجازات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الإلكتروني 1 " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=330&controller=product&id_lang=3

مجلة " بسانر نفسانية "

مجلة المستبدات العربية في علوم وطب النفس

مصادر ملفات الأعداد القادمة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/Bassaaer-NextTopics.pdf>

عدد خاص

الحراك الشعبي السلمي الجزائري... مقاربة سيكولوجية

الجزء الأول من العدد " أبحاث ودراسات "

المشرف: الدكتور خالد عبد السلام

جامعة محمد لمين دابحين سطيف2 (الجزائر)

absalam05@yahoo.fr

الجزء الثاني من العدد " خاص بأعمال اليوم الدراسي حول الحراك الشعبي رؤية نفسية و إجتماعية "

(يعقد يوم 24 أبريل 2019 ، تنظيم الجمعية الجزائرية لتطوير الدراسات النفسية و الاجتماعية..

رئيستها الأستاذة فتيحة كُروش استاذ تعليم العالي بجامعة البليدة 2 - الجزائر)

المشرف: الأستاذ مأمون عبد الكريم

استاذ بجامعة خرداية (الجزائر)

kimopsycho@gmail.com

آخر أجل لقبول الأعمال يوم 15 ماي 2019

ترسل الأعمال بالتزامن الى كل من بريد المشرفين على العدد والى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

يأتي هذا العدد خارج الأصدار التسلسلي لأعداد المجلة، ويتم برمجته إصداره لاحقاً عند جهوية أعماله

العدد 25 / صيف 2019

الملف " المرأة العربية و الصدمة ... الخائص السيكلوجية "

المشرف: أ.د. مها سليمان يونس

آخر أجل لقبول الأعمال 30 جوان 2018

ترسل الأعمال الى المشرف على الملف

maha.younis@gmail.com

العدد 26 / خريف 2019

الملف " محابيل الصدمة النفسانية... مقاربة من منظور عربي "

(واقع الصدمة النفسانية في الوطن العربي في الماضي والحاضر وعلى ضوء دراسات الأستاذ الراحل محمد النابلسي)

(يصدر هذا العدد بمناسبة الذكرى الرابعة لوفاة الأستاذ الدكتور محمد احمد النابلسي)

المشرف: د. وليد خالد عبد الحميد

آخر أجل لقبول الأعمال 30 جويلية 2019

wabdulhamid@aol.com

العدد 27 / شتاء 2019

الملف " مقاومة و صمة المرض النفساني... المعوقات و التحديات "

المشرف: أ.د. لطفي الشربيني

آخر أجل لقبول الأعمال 31 مارس 2019

lotfyaa@yahoo.com